[177] لاصفه لاصحابنا بمصر، فنظر إلي فقال: يا علي إن ا أخذ في الامامة كما أخذ في النبوة، قال: " فلما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما " وقال: " وآتيناه الحكم صبيا " فقد يجوز أن يعطى الحكم ابن أربعين سنة، ويجوز أن يعطاه الصبي. وقيل: إن الحكم الفهم، وعن معمر: قال: إن الصبيان قالوا ليحيى: اذهب بنا نلعب، فقال: ما للعب خلقت، فأنزل ا تعالى فيه: " وآتيناه الحكم صبيا " وروي ذلك عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. " وحنانا من لدنا " والحنان: العطف والرحمة أي و آتيناه رحمة من عندنا، وقيل: تحننا على العباد ورقة قلب عليهم ليدعوهم إلى طاعة ا، وقيل: محبة منا، وقيل تحنن ا عليه كان إذا قال: يا رب قال له: لبيك يا يحيى و هو المروي عن الباقر عليه السلام، وقيل: تعطفا منا " وزكوة " أي وعملا صالحا زاكيا أو زكاة لمن قبل دينه حتى يكونوا أزكياء، وقيل: يعني بالزكاة طاعة ا والاخلاص، وقيل: وصدقة تصدق ا بها على أبويه، وقيل: وزكيناه بحسن الثناء عليه " وكان تقيا " أي مخلصا مطيعا متقيا لما نهى ا عنه، قالوا: وكان من تقواه أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها " وبرا بوالديه " أي بارا بهما " ولم يكن جبارا " أي متكبرا متطاولا على الخلق " عصيا " أي عاصيا لربه " وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا " أي سلام عليه منا في هذه الاحوال، (1) وقيل: سلامة وأمان له منا. انتهى ملخص تفسيره رحمه ا. (2) أقول: قول علي بن إبراهيم: (ويعقوب بن ما ثان) إما عطف على زكريا، أي كانت الرئاسة في ذلك الزمان لزكريا ويعقوب عم زوجته، أو يعقوب مبتداء وابن ما ثان خبره، أي يعقوب الذي ذكره ا هو ابن ما ثان لابن إسحاق، أو هو مبتداء وبنو ما ثان معطوف

_____

(1) في المصدر: في هذه الايام. وفيه: ومعناه سلامة وامن له يوم ولد من عبث الشيطان به واغوائه اياه، ويوم يموت من بلاء الدنيا ومن عذاب القبر، ويوم يبعث حيا من هول المطلع و عذاب النار، وانما قال: حيا تأكيدا لقوله: يبعث. وقيل: يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم احياء. وقيل: ان السلام الاول يوم الولادة تفضل، والثاني والثالث على وجه الثواب والجزاء. (2) مجمع البيان 6: 502 - 503 و 504 - 505 و 506.

_____